

الوافي في الوفيات

وعن المدائني قال : كَانَ عبد بني الحساس يسمي حيّة وَكَانَتْ لسيّده بنتٌ بكرٌ فأعجبه جمالها وأعجبها . فأمرته أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ : إسْرَحْ أيها الشيخ بإبلك لا تَكِلْهَا إلى العبد ! .
وَكَانَ فِيهَا أَيّاماً ثُمَّ قَالَ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَ : صالِحاً قَالَ : فرْحٌ فِي إبلك العشيّة ! .

فراح فِيهَا فقالت الجارية لأبيها : مَا أَحْسَبُكَ إِلَّا قَدِ ضَيَّعْتَ إبلك العشيّة إذ وكلتها إلى حيّة فخرج فِي آثار إبله فوجده مستلقياً فِي ظلّ شجرة وهو يقول من السريع :
يَا رَبِّ شَجْوٍ لَكَ فِي الحاضرِ ... تَذْكَرُهَا وَأَنْتَ فِي الصادِرِ .
من كلّ بيضاء لَهَا كَعُوبٌ ... مثل سنام البكرة المائِرِ .
فقال الشيخ : إِنَّ لَهَا شَأْناً ! .

وانصرف فقال لقومه : اعلموا أَنَّ هَذَا العبد قَدِ فضحكهم وأنشدهم الشعر فقالوا : اقتله فنحن طوعك ! .

فلمّا جاءهم وثبوا عَلَيْهِ فقالوا لَهُ : قلت وفعلت ! .
فقال لهم : دَعُونِي إلى غد أَعْذُرُهَا عند أهل الماء قالوا : هَذَا صواب . فَأَتَى عَلَيْهِ موعده منها فأخذه فقتلوه فنادى : يَا أهل الماء مَا فيكم امرأة إِلَّا قَدِ أَصْبَتْهَا إِلَّا فلانة فَإِنِّي عَلَيْهِ موعدي منها ! .

ولمّا قدموه ليُقْتَلَ قال من الكامل :
شُدِّوا وثاق العبد لا يَفْطُرْكُمْ ... إِنَّ الحياءَ من الممات قريبٌ .
فلقد تَحَدَّرَ من جَبِينِ فَتَاتِكُمْ ... عَرَاقٌ عَلَيْهِ جَنْبِ الفِرَاشِ رطيبٌ .
وَكَانَ سحيم فِي لسانه عُجْمَةٌ فَإِذَا أَنشَدَ واستحسن قال : أَهَّانَكَ وَإِ ! .
يريد : أَحْسَنْتَ وَإِ ! .

أمير دمشق .
سختكين شهاب الدولة . ولي إمرة دمشق للظاهر خليفة مصر . ومات بدمشق فِي قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربع مائة .

الألقاب .
السخاوي : علم الدين عليّ بن محمّد بن عبد الصمد .
السختياني : اسمه أَيُّوب .

ابن السداد : زين الدين عليّ بن يحيى .

الطاهر الجزري .

سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقّب بالطاهر شاعر مدح المهلبي وزير معزّ الدولة ومدح عضد الدولة . روى عنه أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي ومحمّد بن وشاح الزينبي . قال محب الدين ابن النجار : رأيت اسمه بالسّين وبخطّ أبي الحسين هلال بن الصائب الكاتب وأورد له من الكامل :

أفسدتُم نظري عليّ فما أرى ... مذ غيبتُم حُسنًا إلى أن تَقْدَموا .
فَدَعُوا غرامي لَيْسَ يُمكنُ أن تَرَى ... عَيْنُ الرِضَى والسُّخْطِ أَحْسَنَ منكمُ

وَلَهُ أيضًا من الوافر :

أرى جَيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جَيلٍ ... فقلُّ لَهْمُ وأهْوَنُ بالحُلُولِ .
أقال □ حينَ عشقتُمُوهُ ... كُلُوا أَكَلِ البَهايمِ وَارْقُصُوا لي .
سُدَيْدِيسَةُ الأنصاريّة الصّحابيّة . قالت : سمعت رسول □ A يقول : ما رأى الشيطان عمر إلاّ خَرَ لوجهه . روى عنها سالم تُعدُّ في أهل المدينة .
سُدَيْف بن ميمون المكيّ الشاعر مولى آل أبي لهب . كانَ شديدَ السواد أعرابيًّا بدويًّا . وهو الَّذي حرَّضَ السَّفاحَ عَلاى قتل مَن كانَ في محبسه من بَينَ أميّة فقُتلوا .
ثمّ دخلَ عَلاى المنصور في خلافته ووجد عنده رجلاً أمويًّا فحرَّضه عَلاى قتله بأبيات .
منها من البسيط .

يَا راتق الفتق من جِلبابِ دولته ... ومن شَبا قلبه مُسْتَيَقِظُ عادي .
أزّي ومِنَ أينَ لي في كُلِّ نائِبَةٍ ... مَولى كَأنتَ لإصدارِ وإيرادِ .
لا تُبِقِ من عبد شمس حيّةً ذكراً ... تَسْعَى إليك بإرصادٍ وإلحادِ .
جدد لهم رأي عزم منكم مصطلم ... يكون منه عبادياً على الهادي .
ولا تقيلن منهم كثرة أحداً ... فكلهم وفتاهم حية الوادي .
وهل يُعلِّمُ هِمًّا خمرة حدَثُ ... عَيدُ ومَولاهُ نحريرُ بيها هادي .
آليت لو أن لي بالقوم مقدرةً ... لما بَقَى حاضرُ منهم ولا بادي